٥

للذين امنوا وقد كان ابو الدرداء يدعو كل ليلة لجماعة من اخوانه وقال
الامام احمد ابن حنبل لولد الشافعي ابوك من الستة الذين ادعو لهم وقت السحر
والامر الفارق بين الفئتين ان علما الدنيا ينظرون في الرياسة فيها ويحبون
كثرة الجمع والثنا وعلما الاخرة بمعزل من ايثار ذلك وقد كانوا يتخوفونه
ويرحمون من بلي به وكان النخعي لا يستند الى سارية وقال علقمة اكره ان يوطا
عقبي ويقال علقمة وكان بعضهم اذا جلس اليه اكثر من اربعة قام عنهم
وكانوا يتدافعون الفتوى ويحبون الخمول ومثل القوم كمثل راكب البحر
وقد خرقت فعنده شغل الى ان يفوز بالنجاة وانما كان بعضهم يدعو
لبعض ويستفيد منه لانهم ركب تصاحبوا فتوادوا فالايام والليالي
مراحلهم الى سفر الجنة **فصل** من احب تصفية الاحوال فليجتهد في تصفية
الاعمال قال عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل لو ان عبادي
اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم
اسمعهم صوت الرعد وقال صلى الله عليه واله وسلم البر لا يبلى والاثم
لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين تدان وقال ابو سليمن الداراني
من صفى صفي له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في ليله كوفي في نهاره
ومن احسن في نهاره كوفي في ليله وكان شيخ يدور المجالس ويقول من سره

ومصداقه قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض

ان يدوم له العافية

ان تدوم له العافية فليتق الله عز وجل وكان الفضيل بن عياض يقول اني
لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي واعلم وفقك الله انه لا
يحس بضربه مبنج وانما يعرف الزيادة من النقصان المحاسب لنفسه ومتى
رايت تكديرا في حال فاذكر نعمة ما شكرت او زلة قد فعلت واحذر
من نفار النعم ومفاجاة النقم ولا تغتر بسعة بساط الحلم فربما عجل
انقباضه وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وكان ابو علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن
اليك فتترك التوبة توهما انك تسامح في الهفوات **فصل** تفكرت
يوما في التكليف فرايته ينقسم الى سهل وصعب فاما السهل فهو اعمال
الجوارح الا ان منه ما هو اصعب من بعض فالوضوء والصلوة اسهل من الصوم
والصوم ربما كان عند قوم اسهل من الزكوة واما الصعب فيتفاوت فبعضه
اصعب من بعض فمن المستصعب النظر والاستدلال الموصلان الى معرفة الخالق
فهذا صعب عند من غلب عليه امور الحس سهل عند اهل العقل ومن المستصعب
غلبة الهوى وقهر النفوس وكف الطباع عن التصرف فيما يؤثره وكل هذا يهون
على العاقل النظر في ثوابه ورجا عاقبته وان شق عاجلا وانما اصعب التكاليف
والمجاهدة انه قد ثبتت حكمة الخالق عند العقل ثم يرى المبتلى بالعلم المقبل على العبادة
حتى يعضه الفقر تاجر مثر فيذل للجاهل في طلب القوت والغني الفاسق مع

Copyright © King Saud University